

حوار (في خيمة) مع ليبرالي عربي



ماذا عن علاقتك مع النظام السعودي، أو ارتباطك له بالأحرى، ورفضك للإمرأة في «الجنادرية»؟ (أرشيف)

حجارة؟ مثل أولاد الشوارع؟ لا، لا يجوز. الغرب يناضل بالطناجر، ونحن نرعى القنابل والحجارة؟ عيب. لكن الغرب لا يناضل بالطناجر. هو يرمي بأسلحته الفئكة فوق رؤوسنا ليل نهار، لكنك تصرّ على ان الغرب هو لا عنفي. هو بالفعل لا عنفي. كيف ذلك؟ لأنه ليبرالي. كيف ليبرالي؟ الليبرالية منبذة في معظم دول الغرب، والصراع بين الحزبين في أميركا يدور على يمين الوسط، أي أن الحزب الديمقراطي منذ 1976 بات يندب الليبرالية. ولم يسبق أن أعلن مرشحاً ديمقراطياً عن ليبرالية منذ حملة جورج مكغفرن في 1972. الغرب ليبرالي بحكم لون البشرة، والليبرالية تزداد وتقل بدرجة بياض أو سواد البشرة، وعليه فإن الرجل الأبيض أكثرنا ليبرالية. حتى بوش؟ حتى بوش. تحقق من لون بشرته. ساتحقق في أول فرصة.

وماذا عن الحرب في سوريا. ما هو موقفك الليبرالي من العنف فيها. أنا من أشدّ المناصرين للعنف في سوريا ضد النظام لأن النظام استبدادي. هل هذا يعني أنك مع العنف ضد الاستبداد؟ لا يمكنني إلا أن أكون كذلك بحكم ليبراليتي. هل يعني أنك مع العنف ضد الاستبداد في السعودية وفي الأردن وفي المغرب وفي قطر وفي مصر؟ المسألة المصرية شائكة، لأن الليبرالي ذا المنحى السعودي يؤيد الطاغية السيسي، فيما يعارضه الليبرالي ذو المنحى القطري. ها قد أجبك. لكن ماذا عن الأنظمة الأخرى؟ ماذا عن البحرين؟ أنا مع قرع الطناجر في البحرين على أن تكون ضد التدخل الإيراني فقط، لأن الأسرى الحاكمة هناك ليبرالية الهوى. كيف ذلك؟ ليست هي تدور في فلك آل سعود؟ بلى. إذن هي ليبرالية مثل الأمير مقرن الليبرالي. أي أنك ضد أن يثور الشعب البحريني عنيفاً في البحرين؟

أجل. خصوصاً وأن النظام هناك لا عنفي، ولا يقع شعبه إلا بقرع الطناجر. أما في سوريا؟ في سوريا الوضع يختلف لأن النظام استبدادي (وليس هناك من أنظمة استبدادية في العالم العربي والإسلامي إلا سوريا و إيران فقط، كما تعلم) وهو على ذلك يستحق العنف، كل العنف ولا شيء إلا العنف. لكن ليس الاحتلال الإسرائيلي الوضع مختلف. ألم تقرّ ترجمات أموس

حمل الشموع والبقدونس وقرع الطناجر للاحتجاج. أو تمزح؟ قرع الطناجر؟ قرع الطناجر هي ممارسة لا عنفية أفتى بها المرشد حين شارب في كتاباته وهي تليق بمجتمعنا وبتضاريس العالم العربي. ثم، أدرك كم من الأوطان حُزرت بواسطة قرع الطناجر؟ لا، لا أدرك. لم أسمع بوطن أو أرض واحدة حُزرت بواسطة قرع الطناجر الاحتجاجية. كيف لم تسمع؟ ماذا عن مزارع شبعا؟ لننتقل لموضوع آخر. ما هو موقفك الليبرالي، يا ليبرالي، من العدوان الخليجي على اليمن. لماذا تقول «خليجي»، هي «عاصفة حزم» سعودية. لكن هل تنكر الدور القطري والإماراتي في الحرب؟ ليس مسألة أنكر أو لا أنكر، لكن أنا ليبرالي في جناح النظام السعودي، ولو أردت معرفة مواقف الليبرالية العربية من النظام القطري أو الإماراتي عليك أن تحاور ليبرالياً في جناحي النظام القطري أو الإماراتي. يعني أنت تؤيد «عاصفة الحزم»؟ بكل تأكيد. وبقوة. لكن لماذا لم تقرر السعودية الطناجر الاحتجاجية ضد اليمن بدلاً من القنابل والصواريخ؟ لا، لا. لا تخطئ شعبان بمرضان. كما يقول أهل بيروت: «كل شيء إله شيء». لكن ظننت أن موقفك في العنف هو موقف مبدئي

أنا هلك السنيورة وهروان المعشر وعوني الكعكي، من انصار النضال الدبلوماسي

حازم؟ هو كذلك، ولذلك أنا تؤيد «عاصفة الحزم»، بسبب حزم موقفي ضد العنف. لكن الحرب تلك هي عنفية مدمرة. لا، من يقول ذلك؟ هذه عاصفة، والعاصفة لا تكون عنفية. العاصفة ظاهرة مناخية تظهر في نشرات الطقس، وهي غير العنف المنبؤ. لكن أنت عارضت حتى اللجوء إلى رمي الحجارة من قبل الشعب الفلسطيني ضد جيش العدو، وقلت أن هذا الفعل هو غير حضاري. هو بالفعل غير حضاري.

في السياق السياسي الأميركي على نقبض الليبرالية الأميركية؟ هذه صدفة هي أيضاً. نحن رمينا «درع ثورة الأرز» في الهواء وهو تلقفها لما يتمتع به من خفة ومن رشاقة مميزة. ثم لا تنسى التقاطع. اتفق أن سياساتنا تقاطعت مع الحكومة الأميركية. لكن، يا عزيزي الليبرالي، وثائق «ويكيليكس» أظهرت الحكومة الأميركية بمظهر الأم (غير) الحنون والراعي (غير) الصالح؟ هل كانت البرامج والسياسات الأميركية في دعمك صدفة هي الأخرى؟ هي كذلك. يعني عندما كان بعضنا يناصر دولة العدو الإسرائيلي في عدوان تموز كان يفعل ذلك من دون أن يدري أن موافقه (أو موافقها) تطابقت أو تقاطعت مع مواقف ومصالح العدو الإسرائيلي. قد تكون موافقنا ألهمت العدو وألهمت أميركا والغرب برمته لكن هذا يعفينا من المسؤولية لأن الإلهام رباني، وإلا لا يكون. يعني أنت رباني؟ رباني ليبرالي، لو كنت تتوحي الدقة، يا عدو الليبرالية.

حسناً. حدثني عن ليبراليتك نحو المرأة. نحن مع الحرية للمرأة من دون نقصان. وكيف يتفق ذلك مع وضع المرأة في أنظمة الخليج التي ترعاكم وتحضنكم؟ موقفنا من وضع المرأة في دول الخليج هو موقف «مؤسسة سمير قصير» نفسه من موقف الحريات الإعلامية في دول الخليج. أي أن موقفك هو موقف اللا موقف؟ تماماً. لكنك مع حرية المرأة في إيران؟ طبعاً، وبقوة. لكن هل وضع المرأة في مملكة آل سعود أفضل؟ هي أفضل من حيث أن أمراء آل سعود يمعنون في تكديس الزوجات وفي التكديس هذا إعلاء لشأن المرأة ورفع من قيمتها المعنوية والقانونية. هل تعني أن آل سعود وجدوا الحل الأمثل لمشكلة عدم المساواة؟ لا، لأن ليس كل الشعوب مثل آل سعود الذين يمارسون المساواة بين الرجل والمرأة في قصورهم وفي فنادق الغرب، وفي مواخير العالم. قل أنهم يمارسون المساواة صبح مساءً. وماذا عن سخرية جمهرة الليبراليين العرب من المرأة ومن شكلها ومن وصف من لا يعجبهم من النساء بـ«القبيحات»، ليست هذه العنصرية الذكورية لا ليبرالية؟ لا، هي ليست كذلك أبداً. هي ذكورية لكن ليبرالية. ماذا عن ليبراليتك والعنف. هنا، أنا لي موقف حاسم. أنا ضد العنف بالمطلق وانت تدرك أنني أقاوم مقاومي إسرائيلي في المنطقة من منظور إيماني العميق بعدم جدوى العنف. أنا - مثل السنيورة ومروان المعشر وعوني الكعكي - من انصار النضال الدبلوماسي الراقي. ألم تر كيف أن السنيورة حزر مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية العجر عبر النضال السلمي الدبلوماسي المحض؟ لا، لم أتر. كيف لم تر، يا مشاكس؟ ألم تلاحظ أن السنيورة إنتهج النضال الدبلوماسي؟ رأيت، لكنني لم أتر على جدوى النضال أو على ثماره. لا، ستعثر، لو فتشت بتمعن. لكن الأراضي اللبنانية المحتلة لا تزال محتلة. هي لا تزال محتلة، لكن التحليل الليبرالي يقول إن المسؤولية عن إحتلال الأراضي اللبنانية من قبل العدو الإسرائيلي هي من مسؤولية النظام السوري. وكيف ذلك؟ لأن النظام السوري لم يقدم لنا وثيقة تقول بلبنانية مزارع شبعا. لكن مع علاقة هذه بتلك؟ هل تقصد أنك تتجنب تحميل إسرائيل مسؤولية إحتلالها لأراض لبنانية؟ لا، لكن قد يكون هناك «تقاطع» بين موقفي وموقف العدو الإسرائيلي لكن هذا محض صدفة. لكن ماذا عن تلال كفرشوبا وقرية العجر، حتى لا نتحدث عن أراض وقرى قضمها العدو في 1948 وفي 1949؟ في هذا نحن من منظور ليبرالي لا نحمل إسرائيل مسؤولية ذلك لكننا نلوم النظام السوري لأنه لم يقدم لنا وثيقة رسمية بأن هذا الأراضي هي لبنانية. حسناً، لكنك بالمطلق ضد العنف ضد العدو. أجل، نحن الليبراليين العرب نلتزم بنظرية «جين شارب» في اللاعنف، لكن هذا لا يعني أننا ننبذ التحركات اللاعنفية الفعالة، من نوع

أسعد أبو خليك*

انت ليبرالي؟ أنا أكثر من ليبرالي. أنا ليبرالي و«مكثّر»، كما يُقال بالعامية اللبنانية. أنا اقطر ليبرالية. كم أنت ليبرالي، وبكم أنت ليبرالي؟ أتري كم أن السنيورة ليبرالي؟ وكم أن عوني الكعكي ومروان المعشر ليبراليان؟ أنا ليبرالي أكثر منهم جميعاً. «مش قليل». وكيف تتجلى ليبراليتك تلك، هات حدثني؟ تتجلى، يا صاح، أكثر ما تتجلى في حب الحرية. أنا أعشق الحرية بكل أشكالها، مقلية كانت أم مشوية أو حتى «بانية». وأنا مع عصر التنوير أيضاً، لا تنس. يعني أنت مع الحريات؟ بالمطلق. بالمطلق. لا جدال في ذلك، ولا سؤال. هل هذا يُفسر عداءك للنظامين السوري والإيراني؟ لأنهما معاديان للحرية؟ بالضبط. لقد فهمتني. لكن هل هذا يعني أنك ضد القمع في أي مكان؟ قطعاً. في كل زمان ومكان. أنا مع الحريات قطعاً، وهذا هو إنحيازي الوحيد. ماذا عن علاقتك مع النظام السعودي، أو إرتهاك له بالأحرى، ورقصك للأمرأة في «الجنادرية»؟ أنا مع النظام السعودي من باب الحرية والحريات والتحرر. يعني لا تناقض بين ليبراليتك وبين النظام السعودي؟ حتماً لا. لكن ليس النظام السعودي نظام قمعي؟ لا. سلمان بن عبد العزيز إصلاحى جداً وهذا ما يفسر مناصرتي له. لكنك على ما أذكر ناصر أيضاً عبد الله بن عبد العزيز في حينه، كما ناصر فهد من قبله. هذا صحيح، لأن عبد الله كان أيضاً إصلاحياً، كما كان فهد.

يعني فهد وعبدالله وسلمان إصلاحيون؟ تماماً. لكن هل إصلاحهم ليبرالي النزعة؟ طبعاً. هل تراقب الإعلام السعودي؟ هناك وسائل إعلام تابعة للأمير خالد الفيصل وأخرى للأمير خالد بن سلطان وأخرى تابعة لسهل الملك فهد. هذا التنوع في الآراء هو نسق من الليبرالية الإقليمية المحمودة. لكن ماذا عن قضية رائف بدوي؟ من؟ رائف بدوي. لا أعرف من هو. وأنا شاهدت علي حمادة وهو يُسال من قبل جوزيفين ديب على شاشته «أو. تي. في» عن الموضوع وهو مثلي لم يسمع به. قد تكون القضية مزيفة ومن اختلاق إعلام الممانعة. ماذا عن قطع الرؤوس؟ ليست هي متناقضة مع ليبراليتك خصوصاً أن الأحكام تسري على من يدين بـ«الشعوذة» و«السحر» وتناول المخدرات بالإضافة إلى مخالفة قوانين حظر العشق على الفقراء؟ لا، هي ليست متناقضة. ثم هناك نظرية التقاطع. نظرية التقاطع؟ لم أسمع بها. حدثني عنها، رجاء.

حسناً. نظرية التقاطع أو التقاطع تفسر الكثير من موافقنا نحن الليبراليين العرب ومن الضروري تفسيرها لمن يعصى عليه الفهم بسبب تشوش الرؤية الممانعة. هات حدثني، يا ليبرالي. نظرية التقاطع أو التقاطع تفسر وتُسوّغ تحالفي مع أنظمة معادية للحرية والليبرالية، وهي تسمح لي بهامش كبير من اللين والتقلب والتناقض والبهلوانية الجنبلاطية. كيف ذلك؟ أعطيك مثلاً. نظرية التقاطع تعني أنني في الخندق الإقليمي نفسه مع العدو الإسرائيلي ومع حروب أميركا، لكن هذا ينصلي من المسؤولية عنها. كيف هذا وأنت تتلقى الدعم والعون من الحلف السعودي - الأميركي؟ هذا صحيح، لكن ذلك صدفة، أو قل هو تقاطع في المصالح قد يصل إلى درجة التقاطع كما حدث في حرب تموز. وهل الصدفة هي خير من التحالف؟ هي كذلك. أي أنني كنت في صف جورج بوش الذي دعم الفريق الليبرالي اللبناني المنصوي في حركة 14 آذار لكن هذا لا يعني أنني أتحمل مسؤولية عن جرائمه وعن عونه لإسرائيل (وانت تسمعي أنك أكثر مرة واحدة كل سنة أن «إسرائيل عدو»). لكن إدارته هي التي أطلقت عليكم تسمية «ثورة الأرز». وما يعني هذا؟ هذه صدفة هي الأخرى. وماذا عن تقديمكم «درع ثورة الأرز» لجون بولتون الذي - بالإضافة إلى ليكوديته المتطرفة - يُعتبر

الخبير
al-akhbar

رئيس التحرير -
المحرر المسؤول:
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

محرر التحرير:
إيلي شاهوب
وفيف قانصوه

مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليف
إيلي حنا
لهك الاندري
شريك كرم

صادرة عن شركة
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -
فردان - شارع جونان
- سنتر كورنورد -
الطابق السادس
تلفاكس:
01759500
01759597
ص. ب 5963/113

الإعلانات
الوكيل الصحفي
ads@al-akhbar.com
01/759500

التوزيع
شركة الواصل
15-11/666314-01
03 / 828381

الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/alakhbarnews-paper